



### الدروس الحمراء من هدنة الأخضر نقطة...انتهى..!

ولا يلدع المؤمن من جحر مرتين...!! ولا ينبغي لأي عاقل بعد اليوم أن يتربّد في اعتبار الأسد أشد الناس كذباً ونفاقاً وخداعاً على وجه الأرض.. ولا يصح في الأذهان أن يؤمن كائن بشري لذئب ويمد له يداً من الثقة والأمان.

لقد كشفت هذه الهدنة عن ثغرات مرعبة تتحم على الجميع أن يسارعوا لسدتها...!! فثورة تمتد كتائبهَا على طول البلاد وعرضها وشرقها وغربها لابد لها من مكتب سياسي في الداخل يضم نخبةً من جميع الكتائب الفاعلة، ويكون له البت في القضايا السياسية للثورة، ويكون ما ينتج عن رأي أكثريته مفروضاً على الجميع الرضوخ له والعمل به.. وإن ما رأينا في الموقف من الهدنة يدل بوضوح على العشوائية السياسية والتشتت الذي ينذر بمخاطر كثيرة في حال تطويره.. لا نريد من ذلك أن يكون الجميع له رؤية سياسية واحدة أو مشروع واحد إنما نريد أن يكون للثورة مصنعاً واحداً للمواقف السياسية يلتزم بنتائجها الجميع ولا نقصد أيضاً من ذلك أن يكون هذا المكتب السياسي بديلاً عن المجلس الوطني الهرم، إنما فقط نريد أن يكون بمثابة ملتقى سياسي يجمع الكتائب ويوحد مواقفها السياسية بعد أن تتم دراستها جيداً من متخصصين مندوبيين من الأجنحة السياسية للكتائب، وقد يكون مثل ذلك نواة لإنشاء خطة موحدة شاملة للجميع تساعد على حصار الأسد والقطع المنظم لطرق الإمداد التي يأمنها، وأكثر ما يساعده على تأمين تلك الطرق هو قلة التنسيق فيما بين الكتائب.

إنه لا يمكن لكتائب متبااعدة أن تبني موقفاً سياسياً واحداً.. وخصوصاً إن كان مدعوماً بضغط دولي كهدنة الأخضر، ولذلك رأينا ترددًا كبيراً لدى كثير من الكتائب الفاعلة، لكنه وبعد أن مال أكثرهم مع الاستجابة للميول الدولية حول إعادة تجربة

الأسد والتزامه .. وقفـت بعض الكـتابـ ضد ذلك وأعلـنت بوضـوح أنها لا توافق على الـهـدـنةـ، وـكانـ ما فعلـتهـ هو عـينـ الصـوابـ آجـلاـ لـكـنهـ لمـ يـكنـ وقتـهاـ هوـ الطـرـيقـ الأـصـوبـ لأنـ تـوـحـيدـ المـوقـفـ فيـ هـذـهـ المـرـحلـةـ ضـرـوريـ وـخـاصـةـ فـيـماـ لـيـسـ لهـ أـثـرـ كـبـيرـ علىـ سـيـرـ الثـورـةـ. فـحـينـ وـافـقـ الجـمـيعـ عـلـىـ الـهـدـنةـ بـشـروـطـ تحـافظـ عـلـىـ قـوـةـ الثـورـةـ وـلـاـ تـدـعـ مـجاـلـاـ لـلنـظـامـ ليـسـتـفـيدـ منـهاـ كـانـ عـلـىـ جـمـيعـ الـكـتابـ حـيـنـهاـ أـنـ تـعـلـنـ عـنـ مـوـقـفـ وـاحـدـ وـلـاـ تـدـعـ لـلنـظـامـ ثـغـرـاتـ يـتـعـلـلـ بـهـاـ أـمـامـ المـجـتمـعـ الدـولـيـ، كـأنـ يـقـومـ بـبعـضـ التـفـجـيرـاتـ وـيـشـيرـ بـأـصـابـعـهـ النـجـسـةـ إـلـىـ تـلـكـ الـكـتابـ الـتـيـ أـعـلـنتـ رـفـضـهاـ لـالـهـدـنةـ وـيـسـتـخـدـمـ مـوـقـفـهاـ لـيـمـرـرـ إـلـىـ المـجـتمـعـ الدـولـيـ المـهـزـوزـ الرـؤـيـةـ الـتـيـ تـدـعـمـ لـهـ اـهـتـازـاهـ. إـنـاـ أـمـامـ حـمـلـةـ سـيـاسـيـةـ شـعـوـاءـ ضـدـ الثـورـةـ وـإـنـهاـ هيـ الـأـخـطـرـ مـنـ بـداـيـةـ الثـورـةـ وـحتـىـ الـيـوـمـ، وـلـوـ أـنـ مـنـ يـقـودـ هـذـهـ حـمـلـةـ هـوـ الـنـظـامـ وـحـدـهـ لـكـانـ الـأـمـرـ هـيـنـاـ، لـكـنهـ المـجـتمـعـ الدـولـيـ وـأـذـنـابـهـ مـنـ عـربـ وـسـوـريـينـ.. هـمـ الـذـينـ يـكـيـدـونـ لـلـالـتـفـافـ عـلـىـ هـذـهـ الثـورـةـ، فـهـمـ يـتـسـلـلـونـ عـبـرـ تـأـيـيدـ الثـورـةـ وـالـوـقـوفـ مـعـهـاـ إـلـىـ مـقـاتـلـاهـ لـيـطـعـنـوـهـاـ دـوـنـ أـنـ تـشـعـرـ، مـاـ يـفـرـضـ وـبـقـوـةـ عـلـىـ جـمـيعـ وـخـاصـةـ مـنـ فـيـ الدـاخـلـ أـنـ يـرـكـزـواـ عـلـىـ تـكـوـينـ مـنـاعـةـ سـيـاسـيـةـ قـوـيـةـ تـمـنـعـهـمـ مـنـ إـصـابـتهاـ.

لا بد من تحليل كل تصريح وسکوت وتنديد.. ولابد من دراسة جميع المصطلحات التي تتردد على الثورة في كل يوم للعمل على كشفها وكشف آثارها وما يؤدي إليها تداولها، فمثلاً: تركيا وقصف النظام لها وردها لم يكن من آثاره تقريراً حتى اليوم إلا تمرير عبارة "الأزمة بين سوريا وتركيا" وهذه لا تقدم للثورة خيراً بل إنها تقدم للمجتمع الدولي ورقة بيده.. يستخدمها توسيع دائرة ما يرغب أن يصفها بأزمة في سورية وينشر الضباب على الواقع الحقيقي للحدث.. واليوم نسمع مصطلحاً جديداً هو "طوفا الصراع" وهو عبارة مخدرة تهدف إلى تصوير الواقع في سوريا على أنه صراع متواصل يصعب حله أو يكاد يستحيل، وأن على جميع المتابعين له أن يوطنو أنفسهم عليه..! في إشارة إلى أن مثل هذه الصحايا في مثل هذه الصراعات "الشائكة" هي طبيعية. ومصطلح آخر جديد أيضاً نسمعه اليوم هو "تبادل الاتهامات" وهي تهدف إلى التملص من المسؤولية عن تلك المجازر، لعدم وجود تحقيق محايد فيما يحدث، علمًا أنهم جميعاً يعلمون تماماً من الذي يخرق الهدنة بل ويخرق المنطق والحياة، ويعلمون أيضاً الطريق الأسرع لإنهاء تلك المعاناة وهي الدعم الحقيقي للثوار الذي يتهربون منه ويخترونون مثل تلك المصطلحات المخدرة ليخردوا بها مجتمعاتهم وشعوبهم. لقد سقط النظام السوري عسكرياً بسواعد الشباب ودعم الشرفاء في دول العالم وفاجأ المجتمع الدولي بذلك، ليجد ذلك المجتمع الدولي الهزلي نفسه أمام نظام الأسد وهو يتربّح وليس بيته وبين السقوط إلا عدد من الصواريخ..! لقد سقط النظام السوري عسكرياً ونحن الآن أمام انتزاع السلطة من يده المتسللة مع أيادي المجتمع الدولي تدعمه على الصمود، وهذه المرحلة صعبة حرجية. إننا في مرحلة النفاق الدولي تماماً، فهو لا حل له إلا أن يؤيّدنا ظاهراً.. ويُضمِّن المخاوف منا باطنًا.. فيضع أمامنا العقبات وي Hick لنا شباك الإيقاع بثورة تناول تأييد العالم، فلا بد لنا أن نسارع لبناء الجسم السياسي الفطن الواحد لهذه الثورة.

الملخص